كلية : التربيه الاساسية /حديثة

القسم او الفرع :التأريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : حنين رافع عودة

اسم المادة بالغة العربية : مشكلات عربيه معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Arabic problems

اسم الحاضرة التاسعة باللغة العربية: تطورات المشكلة الصحراوية بعد معاهدة مدريد

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية: Developments of the desert problem after the Madrid

(Treaty of Madrid (CTD

محتوى المحاضرة التاسعة

... تطورات المشكلة الصحراوية بعد معاهدة مدريد

بعد اعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية) قام المغرب بتوقيع اتفاق جديد مع موريتانيا حول الحدود تضمن تقسيم الصحراء الغربية الى منطقتي نفوذ، وعليه عقدت المعاهدة الخاصة برسم الحدود الدولية ما بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية ودخلت المعاهدة حيز التنفيذ في ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٦ وكان الأقليم الجنوبي من الصحراء (وادي الذهب - تيرس الغربية بالتحديد) من نصيب موريتانيا، في حين كان الاقليم الشمالي من الصحراء الغربية (الساقية الحمراء) من نصيب المغرب. واتفق الطرفان الموقعان على ان الحدود المرسومة بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية هي المستقيم الذي يبدأ من نقطة تقاطع الشاطئ الاطلسي مع خط العرض ٢٤ شمالاً ويتجه نقطة هذا الخط المستقيم مع حدود الجمهورية الاسلامية الموريتانية مشكلاً بذلك الحدود الجنوبية للمغرب) . بدأت حرب الصحراء بعد الانسحاب الاسباني من الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا من جهة، وبين جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر وليبيا من جهة أخرى. وكانت الجبهة قد اعلنت في اليوم الثاني من الانسحاب الاسباني نشوء كيانها السياسي باسم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في ١٩٧٦/٢/٢٧ . وشكلت أول حكومة لها في ١٩٧٦/٢/٦، ظل مقرها تندوف بجنوب الجزائر) وحصلت على اعتراف الجزائر في اليوم نفسه. ومما جاء في بيان اعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية: ((... ان الشعب العربي الصحراوي، وهو يذكر شعوب العالم أنها قد اعلنت في ميثاق الأمم المتحدة، والاعلان العالمي لحقوق الانسان، وفي قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٥١٤ في دورتها الخامسة عشرة ... وادراكاً منه للمنازعات المتزايدة الناجمة عن انكار الحرية على تلك الشعوب او اقامة العقبات في طريقها مما يشكل تهديداً خطيراً للسلم العالمي، يعلن للعالم اجمع على اساس الارادة الشعبية الحرة القائمة على دعائم الاختيار الديمقراطي، عن قيام دولة حرة مستقلة ذات سيادة وحكم

ديمقراطي عربي وحدوي الاتجاه، اسلامي العقيدة، تقدمي المنهج، تسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية)) . كما اصدرت جبهة البوليساريو وثيقة لهذا الكيان السياسي نقتبس

منها البنود الاتية

المادة: ١- الساقية الحمراء ووادي الذهب جمهورية عربية ديمقراطية.
المادة: -٢ الشعب الصحراوي ينتمي للعالم الثالث
المادة: ٣- الاسلام دين هذا الشعب، واللغة العربية هي الغة الوطنية والرسمية.

المادة: ٥ الاسرة اساس المجتمع قوامها الدين والاخلاق.
المادة: ٦- المواطنون جميعاً سواء امام القانون ومتساوون في الحقوق والواجبات.

المادة: ٢٠- لاجريمة ولا عقوبة الا بنص، والمتهم بريء الى ان تثبت ادانته.

ادى الاعلان عن نشأة ((الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية) في ١٩٧٦/٢/٢٧، الى قيام العديد من الدول الافريقية بالاعتراف بها. وكانت مدغشقر من أوائل المعترفين بها في اليوم الثاني من إعلانها في ١٩٧٦/٢/٢٨، وبورندي في ١٩٧٦/٣/١ ، وبنين وانغولا في ١٩٧٦/٣/١١، وموزنبيق في ١٩٧٦/٣/١٣ ، وغينيا بيساو في ١٩٧٦/٣/١٥، وتوغو في١٩٧٦/٣/١٧ ، رواندا في ١٩٧٦/٤/١ . ثم تتابعت اعترافات معظم الدول الافريقية وبعض دول العالم في السنوات اللاحقة. وكانت الجزائر قد انفردت بالاعتراف بها منذ اليوم الأول لاعلانها، ثم اعقبتها في وقت لاحق من ثمانينات القرن العشرين كل من ليبيا وسوريا واليمن الديمقراطية (سابقاً) وموريتانيا. وبلغ مجموع الدول المعترفة بالجمهورية العربية الصحراوية حتى عام ١٩٨٩) الى (٧٦) دولة .

وعليه، كان عام ١٩٧٦ ، بداية لما اصطلح على تسميته بمشكلة الصحراء الغربية. اذ اخذ الصراع العسكري بين الجبهة والقوى الداعمة لها، الجزائر وليبيا، وظهيرهما المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والمغرب وموريتانيا وظهيرهما المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الاميركية وراحت حرب الصحراء)) تتصاعد وتلقي بظلالها على طبيعة العلاقات المغاربية والافريقية والدولية، وبدأ ((العلف الصحراوي)) منذ تلك الفترة يأخذ طريقه في اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية نشأت عام (١٩٦٣) وفي اروقة منظمة الامم المتحدة حتى الوقت الحاضر. بعد انحياز

الجزائر الى جبهة البوليساريو، بدأت تربطها وتقيم صلات بينها وبين حركات التحرر والانظمة اليسارية، وقد استفادت الجبهة من هذه الصلات في الحصول على دعم سياسي ومادي وحتى التدريب والتكوين العسكري وبخاصة من لدن الكتلة الاشتراكية، وبدأت البعثات العسكرية والطلابية تتوجه الى دول الكتلة الاشتراكية لتكوين الكوادر(الاطارات) لتولي وقيادة مؤسسات (الجمهورية)، وكذلك نشطت علاقات الجبهة في مجال المنظمات غير الحكومية واليسارية عامة في أوربا، مما وفر لها دعماً كبيراً للاجئين في مخيمات تندوف، وفي القدرة على دعم مؤسساتها المدنية والعسكرية منها خاصة، حيث كان كل شيء مكرس لخدمة الصراع العسكري ضد المغرب وموريتانيا (٣٢). بدأ النزاع العسكري يتصاعد بين جبهة البوليساريو والقوات المغربية والموريتانية، وكانت الجبهة تشن هجمات ضخمة ضدهما، وترك ذلك تأثيره الواضح على الأوضاع الداخلية لموريتانيا خاصة. فلقد كان المغرب حكومة ، واحزابا وواجهات الرأي العام، والشعب الى جانب عودة الصحراء الغربية الى مادعوه الوطن الام)، والتمسك بمغربية الصحراء، في حين كان الموقف في موريتانيا، وعلى الرغم من الموقف الحكومي الداعم للموقف المغربي، الا ان الموقف الشعبي وواجهاته لم يكن كذلك، بالاضافة الى ما تركته الحرب من استنزاف اقتصادي اثر على الوضع السياسي والاجتماعي وعليه، وخلال عام ١٩٧٨ ، ظهر ان حرب الصحراء اثرت تأثيراً كبيراً على الأوضاع في موريتانيا، وظهر نوع من ((التذمر الخجول)) لدى كبار الضباط وبعض رجال السياسة فهناك الخسائر البشرية والمادية، وهناك الخسائر الاقتصادية التي تتجاوز المداخيل (الواردات) والتي بدورها اخذت تتقلص نتيجة كساد سوق معدن الحديد بالاضافة الى فترة الجفاف الذي قضى على الثروة الحيوانية التقليدية للبلاد. كما ساد الامتعاض بين ابناء موريتانيا وبخاصة في شمال البلاد، حيث استنكر السكان صلات الابادة التي قامت بها الطائرات الفرنسية ضد مقاتلي البوليساريو، وصلت اصداء الامتعاض الى القوى السياسية السرية وبدأ التفكير بضرورة تغيير الوضع السياسي. وجاء ذلك، للروابط القبلية والعائلية بين القبائل الصحراوية والموريتانية وعليه، قام الجيش الموريتاني بانقلاب عسكري ضد الرئيس المختار ولد دادة وحكومته في ١٠ تموز / يوليو (٣٣)١٩٧٨، وعلى اثر ذلك، تحول موقف نواكشوط من موقف داعم للمغرب، إلى التنازل عن ادعاءاتها الاقليمية والتخلي عن ادارة اقليم وادي الذهب بعد توقيع اتفاقيه سلام في الجزائر مع جبهه البوليساريو في ٥ اب / اغسطس 1979.
تضمن خروج موريتانيا من اقليم وادي الذهب، وبعدها

باشرة سارعت القوات المغربية الى دخول الاقليم في ١٤/ اب/ اغسطس، وتولي الادارة. وفي المقابل اتبع استراتيجية عسكرية صارمة في مواجهة الهجمات التي كانت تشنها قوات البوليساريو، وفي الوقت نفسه نهج سياسة تنموية شملت مختلف المجالات الادارية والاقتصادية والاجتماعية

والثقافية في هذه المناطق وبشكل لايقل اهمية عن ما كانت تحظى به الاقاليم المغربية الأخرى من عناية واهتمام الامر الذي أسهم في عودة العديد من قادة جبهة البوليساريو السابقين الى مادعوه الوطن الام) (٣٤). وبذلك اصبح الصحراويون، وجهاً لوجه مع المغرب في صراعهم العسكري، واخذ الموقف الموريتاني يتغير في عهد حكومة الانقلاب بقيادة ولد هيدالة، من موقف الانسحاب من النزاع الى موقف داعم لجبهة البوليساريو منذ عام ١٩٨٠، فيما استمر الموقف الجزائري على حاله في دعم الجبهة ومطالبها بعد وفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين نهاية عام ١٩٧٨ وتولي الرئيس الشاذلي بن جديد (١٩٧٨-١٩٩٢) رئاسة الجزائر

مع بداية الثمانينات، دخل الطرفان المغربي والجزائري في مفاوضات سرية عام ١٩٨١ ، الا انها فشلت بسبب تباعد موقف البلدين، حيث ركزت الجزائر على مجموعة من الشروط منها ((اشراك البوليساريو كمفاوض اصيل في النزاع وتكون الجزائر بمثابة وسيط - اقامة الجمهورية الصحراوية على أساس حدود معترف بها، يتم الاتفاق بشأنها المغرب العربي هو الاطار الملائم لاستغلال خيرات المنطقة)). اما الموقف المغربي فركز على شروط محددة وهي: ((المفاوضات مع الجزائر - مغربية الصحراء لارجعة فيها - امكانية تطبيق مقررات منظمة الوحدة الأفريقية لاسيما قرارات نيروبي الثانية القاضية بوقف اطلاق النار واجراء الاستفتاء))

وابتداء من عام ١٩٨١، اتبعت الحكومة المغربية ((سياسة تزنير الصحراء)) أي العمل على اقامة جدار رملي عازل بطول (٢٥٠٠كم) على حدود الصحراء مع الجزائر وموريتانيا يطلق عليه، المجاز الضيق (Berm) وجاء ذلك في محاولة لمنع وصول الامدادات وتقييد الحركات العسكرية الصحراوية والتضييق على الدعم اللوجستي الجزائري والموريتاني للقوات الصحراوية، ونتيجة لذلك اصبحت القوات المغربية تسيطر على القطاع الهام اقتصاديا من الصحراء الغربية وبخاصة مناجم مع فوسفات بوكراع . واستمرت الأوضاع على ما هي عليه من الصراع العسكري والسياسي الطرفين حتى عام ١٩٨٤، حيث تفاقمت المشكلة أكثر وخاصة مع المغرب، وانعكس ذلك على طبيعة العلاقات المكربية الدول الافريقية اذا اعترفت منظمة الوحدة الافريقية بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في ١٩٨١/١١/١٢ ، وتبع ذلك انسحاب المغرب من المنظمة الأفريقية حتى الوقت الحاضر وامام اشتداد الهجمة الدبلوماسية، اتجه المغرب الى تعزيز وجوده الميداني، مستفيداً في ذلك من الدعم العسكري الأميركي (١٠٠) مليون دولار عام ١٩٨٢) في عهد رونالد ريغان الذي اتجه الى ضمان تحقيق التوازن العسكري بالمنطقة، فضلاً عن الدعم الفرنسي للمغرب وموريتانيا.

واعتمد المغرب في هذا الصدد استراتيجية عسكرية ذات شقين تمثل الشق الأول في الوحدات المتنقلة (التي وضعت على كاهلها عمليات تمشيط الاقليم وتطهيره من قوات البوليساريو)). وتمثل الشق الثاني في اقامة جدران دفاعية من الرمال والاحجار مع بعض البناءات وتجهيزات الرصد بالرادار والحماية بحقول الالغام واكتمل ذلك بتحقيق اختراق مهم في المجال الدبلوماسي عبر توقيع المغرب

لاتفاقية ((الاتحاد العربي الافريقي)) مع ليبيا عام ١٩٨٤، والتي من خلالها تم ايقاف الدعم الليبي للبوليساريو ، فيما بقي التوتر بين المغرب والجزائر بسبب استمرار الموقف الجزائري المساند لجبهة البوليساريو والتمسك بمبدأ تقرير المصير. واستمر كذلك الصراع العسكري بين الجانبين المغربي والصحراوي حتى مايو ٢٠١١